الأمين العام للمنظمة الدولية للحماية المدنية.. نواف الصليبي:

المملكة أفادت كثيراً من الدول بخبرتها في موسم الحج وإدارة الحشود البشرية

أشاد الأمين العام للمنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني نواف الصليبي بجهود المملكة العربية السعودية لتعزيز التعاون الدولي في مجال عمل الدفاع المدني، من خلال عضويتها الفاعلة في المنظمة، ومبادرتها لتقديم العون والمساعدة لكثير من الدول التي تتعرض للمحن والكوارث.

وأشار الصليبي، في تصريحات لمجلة «٩٩٨»، إلى أن الطبيعة الفجائية للحوادث والكوارث تجعل التعاون بين الدول ضرورة حتمية لمواجهتها أو التخفيف من آثارها، مؤكداً أن المنظمة الدولية للحماية المدنية بإمكاناتها وخبراتها التخصصية والاحترافية حريصة على توفير مظلة للتعاون بين كافة دول العالم، للوصول إلى أعلى درجات الاستعداد والجاهزية في التصدي للكوارث غير المتوقعة، وهي تتعاون في ذلك مع عدد كبير من المنظمات الإنسانية والدولية مثل الهلال الأحمر الدولي والمنظمات التابعة للأمم المتحدة المتخصصة في دراسة وتحليل المخاطر، وعدد من المعاهد الدولية العلمية التي تمتلك خبرات كبيرة في إدارة الكوارث وعلاج الآثار الناجمة عنها.

جهود مثمرة

وأضاف الصليبي أن الدفاع المدني السعودي كان ولا يزال يقوم بجهود مثمرة وبناءة في مجال تعزيز ودعم التعاون الدولي في مواجهة الكوارث، من خلال المنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني، كعضو مؤسس للمنظمة، أو من خلال منظمات التعاون الدولي الخليجي والعربي والإقليمي والدولي، عبر حضور فاعل في كافة المؤتمرات والندوات التي تناقش سبل تطوير أجهزة الحماية المدنية، أو التدريبات المشتركة مع الدول الخليجية والعربية، واتفاقيات التعاون المشترك على المستويين العربي والإقليمي، والدعم المستمر للمشاريع الإنسانية والإغاثية على المستوى الدولي.

ودلل الأمين العام للمنظمة الدولية للحماية المدنية على شمولية جهود الدفاع المدني السعودي لتعزيز التعاون الدولي، بما يقدمه من فرص للتدريب على إدارة

العمليات والحشود البشرية الضخمة في موسم الحج لعدد من الدول الأعضاء في المنظمة، للاستفادة من خبرات المملكة المتميزة في هذا الأمر، التي يشهد العالم برقيها وتكاملها.

وأوضح الصليبي أن علاقات الصداقة التي تربط المملكة بالكثير من دول العالم تضاعف من قدرتها على تقديم العون والمساعدة للشعوب في حالات الكوارث، فضلاً عن موقعها الجغرافي الذي يتيح لها فرصة الوصول إلى مواقع الكوارث في آسيا وإفريقيا بشكل أسرع من غيرها من الدول، هذا إلى جانب ما تتمتع به المملكة من ثقل على المستوى العربي والإسلامي والدولي، بما يمنحها قدرة هائلة على التحرك لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية.

تبادل للخبرات

ولفت الأمين العام للمنظمة الدولية للحماية المدنية إلى أهمية ألا يقتصر التعاون بين أجهزة الدفاع المدني في جميع الدول على الأزمات والحوادث الكبرى، رغم أهمية ذلك، بل يتعداه إلى تبادل الخبرات، وطرح المقترحات والدراسات العلمية، لتحسين أداء هذه الأجهزة للوقاية من الحوادث قبل وقوعها، مؤكداً أن المنظمة تدعم استمرار هذا التعاون من خلال تنفيذ برامج للتدريب تشارك فيها جميع الدول الأعضاء، رغم ما تحتاجه مثل هذه البرامج من مصادر للتمويل.

واستبعد الصليبي أن يكون تفاوت قدرات أجهزة الدفاع المدني بين دولة وأخرى معوقاً للتعاون فيما بينها، مشيراً إلى أن اختلاف القدرات نتيجة طبيعية لاختلاف إمكانات الدول بعضها عن بعض، وهو أمر يدعم التعاون وليس معوقاً له، مؤكداً أن المنظمة تعمل جاهدة من أجل حث الدول الأعضاء بها على تحديث أنظمتها وقوانينها، وبناء أجهزة للدفاع المدني فيها، بما يتيح التعاون والاستفادة من الخبرات وتوفير الوقت والجهد والمال، الدفاع المدني على مستوى المناطق والدول المتجاورة، كبداية لتكامل جهود التعاون في مجال الحماية المدنية لتشمل جميع الدول.

> التغيرات المناخية التي يشهدها العالم تحتّم التعاون الدولي بين أجهزة الدفاع المدني

ولاسيما أن التغيرات المناخية التي يشهدها العالم تمثل سبباً كافياً لتجاوز أي صعوبات قد تحد من التعاون المأمول بين أجهزة الدفاع المدني.

نموذج يحتذى

وأعرب الأمين العام للمنظمة الدولية للحماية المدنية عن أمله بأن تحذو الدول الأعضاء بالمنظمة حذو المملكة لتفعيل قدرات المنظمة في التدخل السريع، وتقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية من خلال مشروع سنوي، وأن تقوم الجامعات والمؤسسات الأكاديمية بدورها في بحث أفضل الطرق لتوحيد الجهود بين أجهزة

> إدارة الحشود مثال لما يقدمه الدفاع المدني السعودي لتعزيز التعاون الدولي

من ثمار التعاون الدولي

الآليات الحديثة التي تمتلكها المديرية العامة للدفاع المدني السعودي، وبرامج التدريب المتقدمة التي يستفيد منها رجال الدفاع المدني، والدراسة في أعرق الجامعات الأجنبية، كلها ثمار طيبة لانفتاح المديرية العامة للدفاع المدني على العالم، وحرصها على الاستفادة من أحدث الخبرات والتجارب، من خلال مد جسور التعاون الدولي مع الأجهزة المماثلة في جميع الدول الشقيقة والصديقة، ودعم المنظمات الدولية المعنية بالدفاع المدني والحماية المدنية لتحقيق أهدافها في حماية الإنسان من المخاطر والكوارث على اختلاف أسبابها، ولعلنا نتوقف في هذه السطور عند ثمار التعاون بين جهاز الدفاع المدني السعودي ونظرائه بدول مجلس التعاون الخليجي.

ولعل من أبرز هذه الثمار: صدور نظام التطوع والمتطوعين بدول المجلس، ونظام الدفاع المدني الموحد بدول المجلس، وتوحيد شروط السلامة، وإجراء المسح والحصر الشاملين لآليات ومعدات الدفاع المدني في الدول الأعضاء بمجلس التعاون، يضاف لذلك الخطوات الكبيرة التي تم إنجازها على طريق توحيد مناهج التدريب على أعمال الدفاع المدني، والمشاركة في البرامج التدريبية والتمارين المشتركة.

ونحن نلمس المردود الإيجابي في إعداد رجال الدفاع المدني المبتعثين للدراسة في الخارج، وبرامج التطوير المستمرة لتجهيزات ومعدات الدفاع المدني، ونفخر بهذه النتائج، كما نعتز بإسهامات رجال الدفاع المدني في مساعدة الدول الصديقة في كثير من الأحيان، ولعل جهود فريق الإنقاذ السعودي لباكستان لم تغب عن الأذهان، ليبقى التعاون الدولي في مجال الدفاع المدني ضرورة لا غنى عنها، وطريقاً لتطوير القدرات وتفعيل جهود الإغاثة والإنقاذ.

مقدم/ سعد بن فلاح القحطاني
مدير شعبة التعاون الخليجي
بإدارة التعاون الدولي